

جذور العلاقات المغربية الايرانية عبر التاريخ

م.م. وابلة مهدي محمد
أ.م.د. ابتسام محمود جواد
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

جذور العلاقات المغربية الايرانية عبر التاريخ

م.م. وابلة مهدي محمد

أ.م.د. ابتسام محمود جواد

الملخص

للمغرب تاريخ واسع منذ القدم في نسخ علاقات الصداقة والاخوة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية مع بلدان وكيانات دولية في مختلف ارجاء العالم، لاسيما مع دول تجمعها به قواسم مشتركة عدة منها: الدين والتاريخ واللغة. كانت ايران (بلاد فارس) احد تلك الدول التي ارتبطت تاريخيا مع المغرب بعلاقات قديمة ذات جذور اساسية بنيت عليها او اصر قوية و متماسكة لم تتخذ من البعد الجغرافي عقبة بينهما، بل اندمجت الدولتان في اوجه تشابه عده في التراث والفن والاعمار ولا تزال آثارها موجودة في كلا الدولتان. من المؤك ان بناء علاقة بين دولتين تحتاج الى شروط استثنائية ذات دوافع سياسية بالدرجة الاولى تخدم مصلحة الدولتان، وذلك ما آلت عليه العلاقات المغربية _ الايرانية

الكلمات المفتاحية: جذور، المغرب، ايران، تاريخ

The Roots of Moroccan – Iranian Relations throughout History

Lecturer
Wabelha Mahdi Mohammed
Baghdad University / College of
Education for Women

Assist Prof. Dr. Abtisaam Mahmoud Jawad
Baghdad University / College of Education
for Women

Key Words: Roots, Morocco, Iran , History

Abstract

Morocco has a long-lasting history of friendship and brotherhood relations with many countries and international entities around the world in the political, economic, cultural, and social fields. These relations are deeper with the countries sharing by common factors, including religion, history, and language. Iran (Persia) is one of those countries that have been historically linked with Morocco by old and coherent relations that did not

take the geographical distance an obstacle between them. The two countries have integrated by many similarities in heritage, art, and reconstruction in which their effects are still present in both states.

Indeed, building a relationship between two nations requires exceptional and politically motivated conditions, serving the interests in the two countries, and this is the outcome of the Moroccan-Iranian relations

المقدمة

ان العلاقات المغربية _ الايرانية ليست وليدة اليوم ،بل لها جذور تاريخية تعود الى نهاية القرن السادس عشر الميلادي ،عندما وصلت اخبار المغرب الى الدولة الصفوية (١٥٠١ _ ١٧٢٢) حول قوة دولة السعديين المتنامية، لاسيما بعد انتصارها في معركة (وادي الخازن) ضد البرتغاليين عام ١٥٧٨، وما آلت اليه نتائج تلك المعركة في مسار السياسة الدولية في منطقة شمال افريقيا والغرب الاسلامي وعلى راسها ردع الامبراطورية العثمانية التي كان وجودها ممتدا الى الجزائر دون ان تتحج في اخضاع المغرب لسلطانها.

وبناء على ذلك، ادركت كلا من المغرب وايران ضرورة اقامت علاقات بين البلدين ذات اواصر محكمة وعلى المستويات كافة، وكانت لتلك العلاقة الاثر الايجابي في تبادل الموروث الشعبي والثقافي واكتساب بعض المهارات والفنون والعلوم بينهما.

جذور العلاقات الثنائية عبر التاريخ

قبل دراسة جذور تلك العلاقة علينا معرفة اهمية كلا الدولتين لبعضهما البعض، فأهمية المغرب بالنسبة لإيران، تكمن بجوانب عدة منها:

أولاً: موقع المغرب يحظى بالاولوية في السياسة الخارجية الايرانية، لكونها منفذاً للنفوذ الايراني في القارة الافريقية، وحلقة الوصل مع القارة الاوربية.

ثانياً: عد المغرب ملتقى الحضارات المتنوعة الاسلامية والاوربية وصاحب ثقافة عريقة وأرث حضاري غني للمسلمين في العهد الاندلسي.

ثالثاً: من الناحية الفكرية والدينية كانت المغرب ولا تزال موطن تلاحم الافكار وتجاوز المذاهب الفكرية والفلسفية في العالم الاسلامي.

رابعاً: والاهم، إن المغاربة معروفون بحب آل البيت وتعلقهم بالروضة النبوية الشريفة، وهو أمر متأصل في النفسية المغربية منذ أن سمّت بالدين الاسلامي، والايرانيون يولون اهمية خاصة لذلك الجانب، ويراهنون على تلك الخاصية لتوطيد حضورهم في المغرب^(١).

أما اهمية ايران بالنسبة للمغرب، فهي الاخرى تكمن في جوانب عدة منها:

أولاً: تتمتع إيران بموقع جيوبوليتيكي مهم في آسيا الاسلامية وفي منطقة الشرق الاوسط تحديداً، وتمثل واحدة من اهم دول الجوار الجغرافي للعالم العربي، وعلاقتها بالغرب قديمة جداً، عرفت حقبة من الصراعات والحروب، واخرى ساد فيها التعاون والسلام.

ثانياً: سعت المغرب الى تبني تجربة جديدة في مجال التعاون مع ايران من خلال الاستفادة من خبراتها الفنية في مجال الصيد البحري، وترميم الآثار والمواقع الاثرية، كذلك التعاون في مجال الاعمال الادبية والتاريخية والسينمائية، وترجمة النصوص من اللغة العربية الى اللغة الفارسية.

ثالثاً: كان لإيران دوراً اقليمياً مهماً في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي لا يمكن غض النظر عنه. رابعاً: وجود العديد من القواسم المشتركة الثقافية والتاريخية والمتمثلة في طراز العمارة والبناء المتشابهة في كلا البلدين^(٢).

نتيجة لذلك، أن العلاقة بنيت بين البلدين على أسس متينة ومصالح مشتركة منذ القدم، لم تكن وليدة اليوم وانما تعود الى عهد الدولة الاخمينية، فقد ابحرت السفن الايرانية تجاه المغرب وسواحل السنغال في عهد الملك داريوش الثالث (٣٣٠-٣٨٠) ق.م^(٣). وتوالت تقارير عن سفر الايرانيين الى تلك المنطقة، وفي الفتوحات الاسلامية هاجر الكثير من اهالي خراسان والاحواز "الاهواز" وشيراز ومدينتي بم وكرمان، فضلاً عن هجرة اهالي السواحل الجنوبية للخليج العربي الى المغرب^(٤).

إن المطلع على تاريخ المغرب على دراية كاملة أنه قبل تأسيس الدولة الفاطمية، كانت هناك دولة مؤسسها من الاصول الفارسية وهي الدولة الرستمية (٧٧٦-٩٠٩م)^(٥)، والتي أسسها عبد الرحمن بن رستم^(٦)، وفي عهده ازدهرت القيروان^(٧)، وشيدت العاصمة تيران، ونظم الامور الادارية والمالية للدولة، واقام الفنادق، وغرس البساتين وشق الطرق، فقصدها التجار من سائر ارجاء العالم وتحديداً من ايران والعراق، وما يزال عبد الرحمن بن رستم في ذاكرة المغاربة، إذ اوصى قبل وفاته بتعيين مجلس شورى، ينتخب من اعضاءه امام الدولة، اسوة بالخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وشيدت اخم مكتبة باسم المعصومة^(٨).

ومن الشخصيات الايرانية الاخرى التي دخلت في تاريخ المغرب زرياب القرطبي^(٩)، وهو الذي أضفى للفن المغربي لوناً خاصاً به، إذ ادخل تنسيق المائدة في المطبخ الاندلسي (تبدأ بحساء وتنتهي بالحلويات والفواكه)، وحلويات الزلابية تتسبب له وكانت تعرف بـ (زريابية)، وكذلك هو أول من ادخل لعبة الشطرنج الى الاندلس وتسمى (الشاه مات) وما يزال الاوربيين يستخدمون عبارة (Shahmat) في لعبتهم، فضلاً عن ذلك، أسس معهد الموسيقى "دار المدينيات" في قرطبة^(١٠). كذلك أسد بن الفرات القاضي والعلامة والامير^(١١)، الذي استقر في القيروان واشتهر في علمه وارتفع قدره بين اهالي المغرب الذين يقصدونه من أجل السؤال والاستفسار عن المذاهب ومنها (المذهب المالكي، والعراقي ومذهب ابي حنيفة)^(١٢).

اشارت اغلب المصادر المغربية الى وجود النقود الايرانية في متاحف المغرب، ومنها النقود التي ضربت في سيجستان والاهواز وكرمان، واقدم ما عثرت عليه الحفريات درهم ضرب في مدينة همدان عام (٧٠٣-٧٠٤)^(١٣)، وقد كتب على أحد اوجه الدرهم عبارة "محمد رسول الله ارسله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين"، وفي وسط الدرهم كتب الآية الكريمة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾، ونقش على الوجه الثاني عبارة "بسم الله"، ضرب هذا الدرهم بهمدان عام (٨٤هـ)^(١٤).

ومن اشهر الرحالة الذين زاروا ايران الرحالة المغربي ابن بطوطة الطبخي (١٣٠٤-١٣٧٨)^(١٥)، الذي شاهد القسم الاعظم من ايران، ونقله بأدق التفاصيل وبعد اجمل ما كتب عن مدنها وآثارها ومتاحفها لا سيما مدينة اصفهان، وشيراز^(١٦)، ونيشابور، وعن كرم البلاد وشهامة اهلها، وقدم ابن بطوطة وصفاً للسلطان المغربي ابو عنان فارس (١٣٥١-١٣٥٨)^(١٧)، والحالة العلمية لمدينة شيراز، إذ ذكر أن النهضة الثقافية كانت تتجاوز الرجال الى النساء، وإنهن كن يجتمعن لتحصيل العلم والدرس كل يوم اثنتين والخميس بالمسجد الاعظم، وربما اجتمع منهن الالف والالفان^(١٨). وفي رحلته الى مدينة نيشابور زار عدداً من مدارسها التي كانت تضم المئات من الطلبة، وبالطبع لم يتردد ابن بطوطة في عمل مقارنة بينها وبين مدارس مدينة فاس التي شيدها سلاطين المغرب تعريزاً لجامعة القرويين، ومنها مدرسة ابي عنان التي تعدّ قطعة فنية في مختلف جهاتها^(١٩). ونال ابن بطوطة رضا وتقدير العلماء والمفكرين في اغلب المدن الايرانية التي زارها، لا سيما في المركز الحضاري الايراني في مدينة اصفهان^(٢٠).

ولا يمكننا أن ننسى تأثير الفن الايراني في المجتمع المغربي وما يزال من ناحية المباني التاريخية واللوحات الفنية التي يتداخل فيها الذوق الايراني الواضح واللون المغربي الجذاب، وعلى سبيل المثال: اللوحتان الفينيتان في مدرسة العطارين^(٢١) المشهورتان في فاس، والتي توازي احدهما الاخرى عند مدخل المدرسة، تشعّر الناظر وكأنه يقف امام سجاد "فرش" ايراني كاشاني الطراز، وكلوحة فنية دمجت فيها حضارة البلدين^(٢٢).

كذلك للموسيقى الايرانية ذكراً مستمراً في الموسيقى المغربية الاندلسية، إذ أن الاخيرة متألفة من أحد عشر نوبة (مجموعة موسيقية) في كل منها خمسة ميازين، وهذه الخمسة والخمسون من تلك النوبات تحمل الى الآن اسم (اصبهان)، والتي استخرج هذه النوبة هو جابر بن سعد الاصبهاني، وما تزال الى اليوم معروفة بأسم المدينة الايرانية الشهيرة بعلمائها وشعرائها ومنهم ابو الفرج الاصفهاني (٨٩٧-٩٦٧)، صاحب كتاب الاغاني^(٢٣).

ونعمة تلك النوبة حسبما يذكرها المؤرخون هي: "ان ملائكة الرحمن وحوار الجنان يسبحون بنعمة اصفهان"^(٢٤).

علماً أن الموسيقى الشعبية المغربية التي يرددها الغياطون والطبالون متأثرة هي الاخرى بالاطباع الفارسية^(٢٥).

لم تتوقف العلاقات بين المغرب وايران عند حد الرحلات والزيارات، وانما سجلت في مطلع القرن السابع عشر حركة دبلوماسية تحدثت عنها مصادر المغرب، فعندما نذكر بعثة انطوني شيرلي (Sherley Anthony) (١٥٦٥-١٦٣٥)^(٢٦)، المعروفة فيجول في اذهاننا على انها كانت بين الشاه عباس الاول (١٥٧١-١٦٢٩)^(٢٧) والدول الاوربية فقط، إلا أن هناك بعثة لأنطوني شيرلي بين الشاه عباس الاول والسلطان احمد المنصور (١٥٧٨-١٦٠٣)^(٢٨) إذ كان هناك عدو مشترك يربط بين الدولتين وهو الباب العالي أي الدولة العثمانية من جهة، وادراك الدول الاوربية والآسيوية بأهمية المغرب ودوره في السياسة الدولية من جهة اخرى، لا سيما مع العثمانيين الذين لم يستطيعوا اختراق حدود المغرب على الرغم من كل الجهود المبذولة لإحتلالها^(٢٩).

أن المصادر المغربية لم تكن على بينة من تلك المراسلات، إلا عندما ذكرها المؤرخ الفرنسي دوكاستري في موسوعته بعنوان (مصادر لم تنتشر لتاريخ المغرب). لبقية تلك البعثة تحت الظلال لا أحد يعرفها ولا يتطرق اليها سوى بعض التقارير المهملة في رفوف المكاتب الاوربية^(٣٠).

كانت البعثة الايرانية برئاسة بيات حسين علي بك، أما انطوني شيرلي فدوره كان يتلخص في ارشادهم للطريق ومرافقتهم بصورة رسمية لجهات الدول التي يصلونها^(٣١). إلا أن الرسائل التي كان يحملها انطوني شيرلي اثبتت أنه كان يمتلك الصلاحيات والسلطات التامة التي تمنح عادة للسفراء من قبل الشاه عباس الأول لأتمام مشروعه الموجه ضد العدو المشترك وهو الباب العالي، وقد دعمت الدول الاوربية ذلك المشروع كونهم كانوا يشعرون بالخطر الذي يهددهم من جانب الدولة العثمانية^(٣٢).

وتمثل هدف بعثة انطوني شيرلي الى المغرب بإقناع البلاط المغربي بمناهضة العثمانيين وطردهم من الشمال الافريقي، إلا أن جواب المغرب لأنطوني شيرلي الرفض، فعلى الرغم من القساوة التي صدرت من العثمانيين تجاه رعاياها ، فقد كان جواب السلطان واحداً ليس فقط لشاه ايران وانما لسائر ملوك اوربا آنذاك والتمثل ب: "أنه لا يتحالف أحد مع المسيحيين ضد المسلمين من جهة، ولا يتحالف مسلم مع اخيه المسلم لكي لا يضر المسلمين بعضهم بعضاً من جهة اخرى"^(٣٣).

أما المساهمات الثقافية، فكان لها الحظ الاوفر بين الدولتين، فالمراكز العلمية في المغرب بصورة عامة، وفي جامعة القرويين بصورة خاصة، تدرس فيها مواد ذات صلة بعلماء الشرق لا سيما علماء ايران، فعند دراسة علوم التفسير والحديث والبلاغة والنحو كان علماء المغرب والطلبة يستعرضون تراجم وآثار اعلام ايران الذين ابدعوا في علوم الشعر والنثر، وخدم بعضهم لغة القرآن وشريعته بنظرياتهم ونتائج ابحاثهم ومؤلفاتهم^(٣٤).

ويمكن استعراض طائفة من المؤلفات التي عدت مرجعاً اعتمده المغرب في مناهجه، والتي ألفها علماء أصلهم من إيران نسباً وبلداً، وبلسان عربي، فالإمام محمد بن إسماعيل البخاري من سمرقند، وأبو داود السجستاني من سنجان، والإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد الضحاك من نيشابور، وأحمد بن شعيب النسائي من خراسان، ومحمد بن عيسى بن سوره من فارس، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة من قزوين، و عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بـ (سيبويه) زعيم النحويين من شيراز، وابن سينا من همدان، والقاموس المشهور بـ (أقلام الشيرازية)^(٣٥).

امتدت الصلة العلمية أكثر، فقد ذكر ابن بطوطة محاولة تعلم اللغة الفارسية من قبل علماء المغرب الذي أخذوا عن ابن حيان صاحب كاتب (منطق الخرس في لسان فارس)، ومنهم الشيخ مرتضى شارح القاموس، الذي كان يجيد اللغة الفارسية، والتقى بطائفة من اعلام المغرب بمصر فأخذ من علم وأخذوا منه، والشيخ إبراهيم التادلي، الذي قضى وقتاً غير قليل بالمشرق وتحديداً في استانبول القريبة من إيران، إذ قام بوضع معجم اللغة الفارسية التي كان يعرفها ليؤخذ بها لمخطوطته في الموسيقى المغربية^(٣٦).

وفي عهد السلطان الحسن الاول اتجه في تكوين جيل متطور فعال ليخرج البلاد من النكسات التي ألمت بها، وكان أول عمل قام به بعد ايام من جلوسه على العرش هو تنظيم البعثات الى خارج المغرب، ثم حرص على الاستفادة من وسائل النشر الجديدة، ويعود الفضل له في اقراره أول أمر ملكي بطبع المخطوطات النادرة القديمة، وتحديداً كتاب "تحرير اصول اوقليدس" الرياضي الفلكي المعروف ناصر الدين الطوسي^(٣٧). وبتشجيع من السلطان ودعماً منه لرجال العلم، استطاع الشيخ محمد بن علي الغزاوي صنع الآلة الاسطرلاب، التي لم تختلف في التخطيط والنتائج من الاسطرلاب الذي صنعه احمد بن ابراهيم الاصبهاني^(٣٨).

وبعد اعلان استقلال المغرب عام ١٩٥٦ نلاحظ تطور العلاقات بين البلدين، واصبح في كل من جامعة السلطان محمد الثالث في مدينة فاس، وجامعة السلطان محمد الخامس في مدينة الرباط، وجامعة السلطان الحسن الثاني في الدار البيضاء، مقعد للغة الفارسية، ومقعد للأدب التطبيقي لتدريس الآداب الفارسية، ومقعد ثالث يعنى بإزدهار الاسلام في إيران، فضلاً عن ان اكبر مستشفى في الدار البيضاء تحمل اسم العالم ابن سينا^(٣٩).

من الواضح، يمكن الجزم بأن جذور العلاقة بين المغرب وإيران لم تكن سطحية بل كانت ذات اساس قوي ومتين، وعلى الرغم من ندرة المصادر التي توضح طبيعة تلك العلاقة بشكل مفصل الا ان ما تطرقنا اليه سيكون النواة لأقامة علاقات قوية بين الدولتين في المجالات كافة.

الهوامش:

- (١) مبارك مبارك احمد، جولة خاتمي العربية: نحو تفعيل العلاقات الايرانية-المغربية، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٥٩، كانون الثاني، ٢٠٠٠، ص ١٧٢.
- (٢) وليد محمود عبد الناصر، الجذور الفكرية للسياسة الخارجية الايرانية، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٠٦، تشرين الاول ١٩٩١، ص ١٣٦.
- (٣) داريوش الثالث، اسمه الاصلي "آرتاشتا" ويدعوه اليونانيون "كودومانوس" كان آخر ملوك الدولة الاخمينية في ايران، حكم البلاد من ٣٣٠-٣٦٠ ق.م، حاول منع تقدم اسكندر الاكبر (ملك مقدونيا) من الاستيلاء على الامبراطورية الفارسية، إلا أنه مني بالفشل، وسقطت مملكته على يد الاسكندر، وفرّ داريوش هارباً الى بلخ، تاركاً وراءه عائلته كسبايا. لمزيد من التفاصيل ينظر: مجيد آقايي، تاريخ ايران كهن، چاپ أول، تياوران، تهران، ١٣٥٣ش، ص ٣٠٠، اسعد الطنبور، الاسكندر الكبير (المقدوني) في سطر، دار المنهل، بيروت، الطبعة الجديدة ٢٠١٠، ص ٢٨-٢٩.
- (٤) محمد الوزاني، المسار المتذبذب لتاريخ علاقات المغرب وايران، مجلة الدراسات الدولية، عدد ١١٨، كانون الاول ٢٠١٠، ص ٢٩.
- (٥) هم سلالة حكمت بلاد المغرب الاوسط، وسميت نسبة الى جدهم رستم بن بهرام، وهم ينتمون الى المذهب الاباضي، امتدت الدولة في مرحلة ازدهارها من حدود مصر شرقاً الى مدينة تلمسان في اقاصي المغرب، هجم عليهم ابو عبد الله الشيعي داعية الفاطميين ودمرها وقت اهلها وحرقت مكتبتها، ومن اهم مدنها "وهران، السلف، الغدير والمدينة الخضراء". للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم بحار، الدولة الرستمية، ط ١، نشر جمعية التراث، ١٩٨٨، ص ٢٥.
- (٦) اجمع المؤرخون على أنه من اصل فارسي، وجده بهرام بن سام بن كسرى من ملوك الفرس ومن الموالين للخليفة عثمان بن عفان، ويذكر أنه اباه رستم جاء الى مكة بصحبة زوجته وولده عبد الرحمن لإتمام فريضة الحج إلا أنه توفي، فتروجت زوجته برجل من اهالي القيروان الذي حملها مع ابنها الى بلاده، ورى عبد الرحمن واحسن دراسته على يد كبار علماء القيروان، وتأثر بالخوارج وتعاليمهم لا سيما العلامة بن سعيد. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابو عبيدة البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب من كتاب المسالك والممالك، نشر دي ملان، الجزائر، طبعة جديدة ٢٠١٠، ص ٢٠٤.
- (٧) يعود اصل تسميتها الى اللفظ الفارسي "كيروان" والتي تعني المعسكر أو المكان الذي يدخر فيه السلاح، يعود تاريخها الى عام ٦٧٠م عندما قام بإنشائها عقبة بن نافع الذي كان يهدف من بناءها استقرار المسلمين في تونس. للمزيد من التفاصيل ينظر: موسى اقبال، المغرب الاسلامي، ط ٣، الجزائر، ١٩٨٤، ص ١٦.
- (٨) للمزيد من التفاصيل حول اهتمام الرستميين في التعليم ينظر: ابراهيم بحار، المصدر السابق، ص ٢٨٨-٢٩٠.
- (٩) ولد في الموصل (٧٨٩-٨٥٧) والده من مدينة نيشابور، رحل الى الاندلس بعد أن دخل الحسد بينه وبين معلمه اسحق الموصلي. وكان لزياب مواهب متعددة فهو مبتكر الذوق الذي يسمى اليوم (الاتيكييت)، وكان عالماً للنجوم وتقويم البلدان، يعود له الفضل في اختراع الوتر الخامس في العود، وهو من اخترع الموشح. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد بن المقري التلمساني، نفع الطيب من غصن الاندلس، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٧، ص ٢٠٤.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(^{١١}) ولد في حران ١٤٤م. ينحدر من مدينة بيشابور. نشأ وتعلم في تونس. استجاب لنداء الامير زياد الله الاغربي لتولي قيادة اسطول لفتح صقلية الذي ضم تسعمائة جندي ايراني، وكان حافظاً للقرآن من صغره. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جثير، أسد بن الفرات قاضياً ومجاهداً، رسالة لنيل شهادة الدبلوم العالي في الثقافة والحضارة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ٣٥.

(^{١٢}) المصدر نفسه، ص ٣٦-٣٧.

(^{١٣}) تسمى أيضاً همدان هي مركز محافظة همدان، جاء ذكرها في كتاب هيروديت ابو التاريخ. بناها الملك ديوسيس لتعزيز حكمه على الميديين وتوحيد صفوفهم. ويذكر أنها ذات اسوار منيعة. وتسمى أيضاً "أكباتان" بمعنى فرش بيضاء. وهي اقدم المدن التاريخية في العالم. وفيها قبر الشاعر بابا طاهر الهمداني (العرين) وقبر العالم الطبيب ابن سينا. للمزيد من التفاصيل ينظر، احمد صابري همداني، تاريخ مفصل همدان، انتشارات عين القضاة همداني، قم، ١٣٦٧، ص ٣٣١-٣٣٥.

(^{١٤}) مقتبس من: عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم، مج ٩، ج ٢، الرباط، ١٩٨٨، ص ٩٥.

(^{١٥}) ولد في مدينة طنجة، قضى ٢٨ عاماً من عمره في السفر والترحال، هو قاضي وفقه ومؤرخ أيضاً، أمازيقي الاصل ولقب ب (امير الرحالين المسلمين)، سمي ابن بطوطة نسبة لأمه فطومة. اتم دراسته في مدرسة سنية مالكية، وفي عمر الحادية والعشرون بدأ بمشروع رحلاته مبتدأ بزيارة مكة المكرمة، اتصل برحلاته بأغلب الملوك آنذاك وكان يستعين بهباتهم على اسفاره. لمزيد من التفاصيل ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص ١٩٣.

(^{١٦}) لمزيد من التفاصيل ينظر: پرويز ناظريان، كذري برزمان، چاپ نوين، گروب كتاب، تهران، ٢٠١٣، ص ٣٨٢-٣٨٣.

(^{١٧}) ولد في فارس عام ١٣٢٩، لقب ب (امير المؤمنين) بعد أن اعتلى العرش بعد وفاة والده ابا الحسن علي بن عثمان، قضى على المتمردين في مدينتي تلمسان (الجزائر حالياً)، ومدينة تونس، بنى مدرسة البوعنانية بمكناس عام ١٣٥٠، واعداد ترميم مدينة تلمسان ١٣٥١ ومدرسة بجاية ١٣٥٢، وكان مولعاً ببناء الزوايا التي اشتهرت في عصره بكثرة، وما تزال آثار باقية الى اليوم. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الخطيب، رقم الحل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، ١٨٩٨، ص ٨٤.

(^{١٨}) مقتبس من: عبد الهادي التازي التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مصدر سابق، ص ١٩٣.

(^{١٩}) أسسها ابو عنان المريني ما بين عامي (١٣٥٠-١٣٥٣). وهي من اشهر المدارس في فاس والمغرب كونها مؤسسة تعليمية ومركز لإقامة الطلبة الاجانب، وكذلك كانت تقام فيها صلاة الجمعة. وشكلت صومعة جميلة البناء والزخرفة. وفيها "ساعة مائية" لا احد يعرف تقنية تشغيلها. للمزيد من التفاصيل ينظر: عثمان عثمان اسماعيل، تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الاقصى، فاس، ١٩٩٣، ص ٣٣٥.

(^{٢٠}) وقد خلع الامام قطب الدين بن شمس شيخ زاوية علي بن سهل المعروفة في اصفهان كساءه والبسه لأبن بطوطة وذلك في السابع من ايار عام ١٣٢٧م، وهو رداء من قماش باهض الثمن متوارث بين شيوخ زاوية علي بن سهل، وظل يتوارث = الكساء من عالم تلو الآخر بطريقة (الخل التشريفي)، إذ عد ذلك الحدث مفخرة في = تاريخ العلاقات بين الدولتين. للمزيد من التفاصيل ينظر: شمس الدين ابن

عبد الله اللواتي الطبخي، رحلة ابن بطوطة ((تحفة النظار وعجائب الاسفار))، تحقيق، عبد الهادي التازي، ج ١، مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية سلسلة تراث، ١٩٩٧، ص ٢٧٦.

(٢١) هي مدرسة تقع شمال جامع القرويين، وهي من اجمل مدارس المغرب، على الرغم من صغير حجمها، إلا أن زخارفها البديعة تجعل منها تحفة عمرانية نادرة، أمر بتشييدها السلطان المريني ابو سعيد عثمان ما بين عامي (١٣٢٣-١٣٢٥)، يقال اشرف بنفسه على بناءها وحالياً هي مقر وزارة الثقافة المغربية، لمزيد من التفاصيل ينظر: خالد بن احمد سلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، ج ٤، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، ٢٠٠٨، دار البيضاء، ص ١١١.

(٢٢) عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج ٩، المصدر السابق، ١٩٧.

(٢٣) ولد في مدينة اصفهان عام ٨٩٧ ومن هنا اصحبت تسميته على المدينة التي ولد فيها ولم ينشأ بها، بل نشأ وترعرع في بغداد، وجعلها موطناً له، وداره معروف عند البغداديين لملاصقته لدار الوزير ابي الفتح البريدي، تمتع ابو فرج الاصفهاني بذاكرة قوية للحفظ، فهو يحفظ الشعر والاخبار والحديث والسند والنسب ويحفظ اللغة والنحو وعلوم اخرى، وله دراية في مجال الطب = والنجوم ومن ابرز تلاميذه ابراهيم بن احمد الطبري، وابو الفتح ابو الفوارس. للمزيد من التفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ٤، (د.ت)، ص ٢٧٨.

(٢٤) عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج ٩، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٢٥) عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج ٩، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٢٦) ولد في عام ١٨٨٥ في قرية ديستون في منطقة هورشم غرب ساتكس في بريطانيا، هو المسافر المستشرق ومغامر عسكري، والده توماس شبرلي الذي كان يعمل عضواً في البرلمان البريطاني، هو الابن الثاني للعائلة. درس في جامعة اكسفورد قبل الانضمام الى الجيش. شارك في الحملات الهولندية، و في حملة هنري الرابع على ساحل العاج غرب افريقيا (١٥٩٦-١٥٩٧). ثم سافر هو واخيه روبرت الى ايران من أجل تطوير التجارة بين بريطانيا وايران. للمزيد من التفاصيل حول شخصية روبرت شبرلي وسفاراته ينظر:

Raisewell, Richard, 'Sherley, Anthony, Count Sherley in the nobility of Holy Roman empire (1565-1636)', Oxford Dictionary of National Biography, 2004. P.p. 207-209.

(٢٧) هو ابن الشاه محمد خدابنده، امه خير النساء بيكم، وهو الشاه الخامس من سلالة الدولة الصفوية واكثرهم شهرة، حكم ايران مدة ٤٢ عاماً كان مولعاً بالموسيقى والشعر والرسم، واهتم بالاعمار وترك لإيران آثاراً ما زالت قائمة لحد اليوم مثل ميدان نقشه جهان وجسر سي وسه بل و مدينة اصفهان، تزوج بصورة رسمية من اثنا عشر امرأة فقد كان يحب النساء لا سيما الجورجيات، وأول زوجة له تدعى ماريا وكان عمره ١٦ عاماً، للمزيد من التفاصيل = حول صراعه مع العثمانيين والاوزيك ينظر: اسكندر بيك تركمان، عالم آري عباسي، انتشارات امير كبير، طهران، ١٣٥٠، ص ١١٣-١٢٥.

(٢٨) ولد عام ١٥٤٩ في مدينة فاس، والده السلطان محمد المهدي وامه الحرّة "مسعودة بنت الشيخ ابي العباس الوزكيتي"، لقب بالذهبي بعد غزوته لسونغاوي الغنية بالذهب والذي جلبه معه الى المغرب، طلب العلم منذ نعومة اظافره فرحل في طلبه الى مراكش "وتارودانت" اعرق المدن المغربية بجهة سوس ماسة، برع في الادب والشعر والفقه والمنطق والرياضيات وترك مؤلفات نفسية منها كتابه "المعارف في كل ما يحتاج الخلائق" ودراسة في الحديث النبوي" نحن

- معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة". للمزيد من التفاصيل ينظر: معلمة المغرب، ج ١٠، ١٩٨٩، ص ١٧٣-١٧٥.
- (٢٩) محمد علي داهش، الدولة العثمانية والمغرب: اشكالية الصراع والتحالف، دار الكتب العلمية، الرباط، ٢٠١١، ص ٨٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الهادي التازي، العلاقات المغربية الايرانية عبر التاريخ الدبلوماسية للمغرب. د. ت، ص ١٠.
- (٣٠) مقتبس من: عبد الهادي التازي، العلاقات المغربية الايرانية، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٣١) المصدر نفسه، ص ١١.
- (٣٢) مجلة دعوة الحق، عبد الهادي التازي، وحدة المغرب من خلال الوثائق الدبلوماسية، العدد ٢٦، ٢٧٨-٢٧٩-ب، ١٩٨٩، ص ١٤٢.
- (٣٣) لقد حاول ريدولف الثاني امبراطور النمسا (١٥٥٢-١٦١٢)، وفيليب الثاني ملك اسبانيا (١٥٥٤-١٥٥٨) كسر الحلف العثماني الفرنسي الذي عقد عام ١٥٤٣ بين السلطان سليمان القانوني وفرنسا، فعندما جاءت بعثة انطوني شيرلي تحمل رسائل الشاه عباس الاول رحبت بها الدول الاوربية وكان امهم في أن يقتنع السلطان المغربي إذ أن كلاً من الجزائر وتونس الذين كانوا يميلون بالكره الشديد للأتراك، وميل السكان في تكوين وحدة ضد الاتراك الذين عدوا بعيديين عن المنطقة، إلا أن المغرب لم يكن متحمساً للتحالف مع المسيحيين ضد المسلمين. للمزيد من التفاصيل ينظر: بحث مفصل في مجلة دعوة الحق، عبد الهادي التازي، العدد ٢٧٨، المصدر السابق، يذكر فيه مصدر لم يتمكن من الحصول عليه وهو: دوكاستري، مصادر لم تنشر في تاريخ المغرب (القسم السعودي الفرنسي) السلطة الاولى، المجلد الاول، ص ١٠٨.
- (٣٤) يوسف الكناني، كي تعود القرويين أم الجامعات المغربية، منشورات عكاظ، الدار البيضاء، ٢٠٠٥، ص ١٨-٢٢.
- (٣٥) تقارير وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية، مطبعة وزارة التربية الوطنية، ١٩٩٣، ص ١١٩-١٢١.
- (٣٦) محمد كنان، مسارات مغربية في الحضارة والثقافة، دار الثقافة، المغرب، ٢٠٠٥، ص ٢٧-٣٥.
- (٣٧) ولد في مدينة طوس قرب نيشابور عام ١٢٠١، عالم ايراني فذ في مختلف المجالات، ورجل سياسة، ولديه مؤلفات كثيرة باللغة العربية في علم الرياضيات والفلك والفلسفة وفي الطب والكيمياء والاحياء، اجتاح المغول بلاده فألتحق بالحشاشين وتحول من المذهب الاثني عشري الى المذهب الاسماعيلي، بلغ مكانة كبيرة في مصر فقد كرمه الحلفاء وجالس الامراء والوزراء، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد تقي مدرس رضوي، العلامة خواجه نصير الدين الطوسي، تعريب علي هاشم الاسدي، مؤسسة الطبع الرضوي، ١٤١٩، ص ٢١.
- (٣٨) عبد الهادي التازي، العلاقات المغربية الايرانية عبر التاريخ، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٣٩) محمد كنان، المصدر السابق، ص ٣٩.

المصادر

اولا: الكتب العربية والمعربة

١. ابراهيم بحار، الدولة الرستمية، ط ١، نشر جمعية التراث، ١٩٨٨.
٢. ابن الخطيب، رقم الحل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، ١٨٩٨.

٣. ابو عبيدة البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب من كتاب المسالك والممالك، نشر دي ملان، الجزائر، طبعة جديدة ٢٠١٠.
 ٤. احمد بن المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٧.
 ٥. اسعد الطنبور، الاسكندر الكبير (المقدوني) في سطر، دار المنهل، بيروت، الطبعة الجديدة ٢٠١٠.
 ٦. بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
 ٧. خالد بن احمد سلادي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، ج٤، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، ٢٠٠٨، دار البيضاء.
 ٨. شمس الدين ابن عبد الله اللواتي الطبخي، رحلة ابن بطوطة ((تحفة النظار وعجائب الاسفار))، تحقيق، عبد الهادي التازي، ج١، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية سلسلة تراث، ١٩٩٧.
 ٩. عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم، مج٩، ج٢، الرباط، ١٩٨٨.
 ١٠. عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم، مج٩، ج٢، الرباط، ١٩٨٨ خبير الدين الزركلي، الاعلام، ج٤، (د.ت).
 ١١. عبد الهادي التازي، العلاقات المغربية الإيرانية عبر التاريخ الدبلوماسي للمغرب. د. ت.
 ١٢. عثمان عثمان اسماعيل، تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الاقصى، فاس، ١٩٩٣.
 ١٣. محمد تقى مدرس رضوي، العلامة خواجه نصير الدين الطوسي، تعريب علي هاشم الاسدي، مؤسسة الطبع الرضوي، ١٤١٩.
 ١٤. محمد كناني، مسارات مغربية في الحضارة والثقافة، دار الثقافة، المغرب، ٢٠٠٥.
 ١٥. محمد كناني، مسارات مغربية في الحضارة والثقافة، دار الثقافة، المغرب، ٢٠٠٥.
 ١٦. معلمة المغرب، ج١٠، ١٩٨٩.
 ١٧. موسى اقبال، المغرب الاسلامي، ط٣، الجزائر، ١٩٨٤.
 ١٨. يوسف الكناني، كي تعود القرويين أم الجامعات المغربية، منشورات عكاظ، الدار البيضاء، ٢٠٠٥.
- ثانيا: الكتب الإيرانية**
١. احمد صابري همداني، تاريخ مفصل همدان، انتشارات عين القضاة همداني، قم، ١٣٦٧.
 ٢. اسكندر بيك تركمان، عالم آري عباسي، انتشارات امير كبير، طهران، ١٣٥٠.
 ٣. پرويز ناظريان، كذري برزمان، چاپ نوين، كروب كتاب، تهران، ٢٠١٣.
 ٤. مجيد آقايي، تاريخ ايران كهن، چاپ أول، تياوران، تهران، ١٣٥٣ ش.
 ٥. وزارت امور كشور ايران، اطلس كيتاشناسي استانهاي ايران، چاپ نوين، تهران، ١٣٨٤ ش.
- ثالثا: الرسائل والاطريح**
- ١- محمد جثير، أسد بن الفرات قاضياً ومجاهداً، رسالة لنيل شهادة الدبلوم العالي في الثقافة والحضارة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢.
- رابعا: الدوريات**
١. تقارير وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية، مطبعة وزارة التربية الوطنية، ١٩٩٣.

٢. مبارك مبارك احمد، جولة خاتمي العربية: نحو تفعيل العلاقات الايرانية-المغربية، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٥٩، كانون الثاني، ٢٠٠٠
٣. مجلة دعوة الحق، عبد الهادي التازي، وحدة المغرب من خلال الوثائق الدبلوماسية، العدد ٢٦، ٢٧٨، اب-، ١٩٨٩.
٤. محمد الوزاني، المسار المتذبذب لتاريخ علاقات المغرب وايران، مجلة الدراسات الدولية، عدد ١١٨، كانون الاول ٢٠١٠.
٥. وليد محمود عبد الناصر، الجذور الفكرية للسياسة الخارجية الايرانية، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٠٦، تشرين الاول ١٩٩١.

خامسا: الكتب الانكليزية

- 1- Raisewell, Richard, 'Sherley, Anthony, Count Sherley in the nobility of Holy Roman empire (1565-1636)', Oxford Dictionary of National Biography, 2004. P.p. 207-209.